رواية قصيرة
محاكِمُ
الغربانِ
الكاتب
جمال بن عبد الله
الحيان

الترقيم الدولي

👇👇👇

978-9920-39-583-0

إهداء

للذين سخروا منّا واستعلوا علوا كبيرا ، وظنّوا أن

لا مكان نلوذ إليه ...

للذين لبسوا عمامة الرياسة وظنوا أنهم مانعتهم

حصونهم من الله ...

للذين تسلطوا وتجبروا علينا ولا زالت رقابهم

تتعالى على المستضعفين ...

للذين تأخروا في الإعتراف وتكبروا عن طلب

الصفح وغرهم بالله الغرور .

لأصحاب المطارق الخشبية ... للقساة العتاة ...

محاكم الغربان

كان جابر موظفا تجري حياته على هون هادئة سعيدة ، وكان دائم الإنصراف إلى أعماله ، غير عابث بتلك الأحاديث والدردشات بين موظفي الوكالة ، اتسم بصمته المطبق ، لا يتجه إلى أحد بكلمة سوى ما جرى في أعراف الناس من تحية وكلام ضرورة ، كان نشيطا كثير الحركة ، وما أشد الحزن الذي أشعر به الآن ، وما أكثر ما ذرفت من دموع ، كان بين أقرانه في تلك الآونة مستوحشا شديد الوحشة والوحدة.

كان قصير القامة أشيب ، أفطس الأنف مدثرا بملابس كثيفة في كل الفصول ، غريب الأطوار ، موظف بريدي مجتهد يفيض رهافة وذوقا وسموا ، بوجه نير واسع عريض .

كان سريع الغضب لجديته في العمل ، وحرصه على ضبط صغار الأمور ، وضبط المواعيد كذلك ، يزداد سرعة إلى الإهتياج والغضب ، كلما اختل

ميزان من تلك المعايير ، لربما كان حرصا منه على مستقبل قد لقيه بعد معاناة من ضروب الإخفاق واليأس ، يثرثر بغير توقف ...

في استراحة الأكل ، لا تراه سوى واقفا يأكل ما يقيم به الأود ، لا يهتم لصحته التي بدأ يهدمها الهم تهديما رهيبا .

كان صباحا من أصباح الخريف ، حين دخلت تلك الدجاجة المصدورة التي نتف ريشها ، الفظة الخلق ، التي أوقعت كل مرتبط بها في برك من الحزن والشجن والألم ، تلك الثرية ابنة السلطة والجاه ، ذات الهيئة التي تبعث عن الشفقة ، مديرة الوكالة ، كوثر ابنة قاضي المدينة .

كان صباحا مضيئا جافا صاقعا ، وقد أمتع جابر ناظريه بتلك المناظر الخلابة في الفناء الخلفي بإحدى الدور بجوار الوكالة ، بيت عهد فيه جابر رؤية الأحلام والغوص في خيال لا قرار له ، ففي سمو روحاني تأملي ، مرت كوثر بجانب جابر وقد بدأت تنظر إليه نظرة إستعلاء واشمئزاز ، تسترسل في حلقات تتسم بالتكبر والعجرفة ، لقد أفسدت عليه معانقة الأحاسيس المدفونة على نسيم الصباح البارد ، وما يدريك لعل قهوة الصباح لم تشرب بعد ، روتين يومي يفسد مهجتهم وابتسامتهم، بل ويقتل ضميرهم ، فيعتون في الأرض فسادا ...

ذات يوم ، لزمت كوثر الفراش لأسابيع ، كانت حمى قوية ، صاحبها سعال شديد ، أعانها على المكوث حساسية قديمة لدى كوثر ، مرض بدأ يقضم حياتها كالسوس ، كان واضحا أنها تذوب وتفنى ، وكانت تزداد نحولا وهزالا كل يوم ، مرض غطّى خبثها الشديد ومكرها العظيم ، عاطفة قد تأخذ كل ذي رحمة ، وقد تغير نظرة كل حاقد ، ثمن تجتره جراء تلك الأخلاق الخبيثة ، جراء الخداع والنفس القبيحة .

استعطفت قلوب الموظفين بين عدو ومحب ، قرروا زيارتها بشكل جماعي نهاية الأسبوع ، لقد كان الكل مترددا لولا شجاعة جابر الذي حثهم على ذلك مخاطبا :

وإنه لمن العيب والعار أن تغيب مديرتنا كل هذه المدة وأن لا نذهب لزيارتها والإطمئنان عليها ، سنذهب وسنكسر الحاجز الذي بنته تجاهنا ، لنتحد ضد الحقد ، ولندع خلافاتنا جانبا ، تعالوا بنا نحب ، تعالوا بنا نعش السعادة ، ولنطلق العنان لمشاعرنا الجميلة .

إنه جابر الشاب الفقير الشديد الفقر ذات يوم ، ذو الحياة المتواضعة المنزوية الصامتة ، الذي تهتز نفسي شفقة عليه ، أخرق الحركات ،

صاحب المشية الرفلاء ، ومع هذا كله قرر أن يقود موظفي الوكالة نحو بيت كوثر ، تلك المستبدة المتسلطة التي أرادت الهيمنة على كل شيء .

لقد رباها المرض وأنبها الضمير ، فألم الندامة لا مفر منه ... لقد كانت راضية فرحة بقدوم زملاء العمل ، كأن شيئا لم يكن ...

استقبلهم كبير الخدم و أجلسهم في صالة فسيحة ... فلندع المجال لجابر:

**** لا أدري من أين أبدأ الوصف ، أمن السقف المنقوش بروائع الرسوم كأنك في كنيسة كاثوليكية ، أم من البساط الناعم كأفخاذ النساء ، أم من الكراسي المريحة التي تنسي صخب الشارع وهمّ الحياة .... مشاعر خيالية وذهول لا مثيل له ، ولا أحدثك عن تلك الرائحة الزكية التي تجعلك تطبق شفتيك فتكتفي بالصمت والهدوء كأنك تمارس اليوغا، ولا أكلمك عن طول مائدة الطعام ولا عن الفنانيس الجميلة التي تحيط بنا، ولا عن تلك الحسناوات العارضات من الخادمات ...***

الأب قاضي المدينة ، الذي بلغ من السمو والشهرة والمكانة منزلا ، قد عرف بصرامته وعنصريته ، كان خائفا من كل غريب نظرا لما سامه للضعفاء من عذاب ، استقبلنا بترحاب كبير مصطنع ، شهامة منه وكرما، بدأ في مناقشة بعض تفاصيل عمله على الهاتف وهو يحاول ما أمكن أن

يجعل الكلام يأخذ منحى الغموض ، رجل تافه ...هكذا كان فاه كوثر ينطقها دائما ... رجل تافه ... كل يوم ...

قد يكون ذلك من نافل القول ، وخاصة بين الأقران ، فما شأني بأبيك يا متنمرة ... أحدث نفسي ...

هدير الكلام ..

بدأ يطرح بعض الأسئلة السخيفة الغبية ، وهو غير مهتم أصلا بالإجابة ، أغرقنا بفضول لا يعرف شيئا من القصد ، جلست محاذرا على كرسي جلدي لألم في ظهري ، بإحترام ديني ووقار تربوي يودعنا الأب الغامض.

نجلس نتنفس الصعداء مع كوثر التي أنهكها المرض كاظمة للحزن بداخلها ، نتحدث بيننا بأحاديث نخفف بها وطأة المرض والأوجاع بلطيف الكلام ، نضحك في بعض الأحيان ، ونتمازح فيما بيننا ، والمسكينة لا يضحك لها فم ولا تجف لها عبرة .

لقد خالج فكري ألف ظن ، محدثا نفسي :

كوثر المسكينة قد هدها المرض، لعلنا أكثرنا من الضحك ، سأحاول تخفيف الزيارة ... سأنصرف الآن ..

وبعد هنيهة لم تتمالك نفسها وأجهشت بالبكاء ، فازداد حزنها وحزننا ، وهاج هيامها ...

إنه لأمر صعب ولموقف محرج ، وقد علا وجهي الإرتباك ، وبردت أطرافي ، واحمرت وجنتي ، ولم أستطع فعل شيء سوى النهوض والتقدم نحوها وتقبيل رأسها قائلا :

سامحينا إن أثقلنا عليك الزيارة ، لعلنا لم نعرف حجم الألم ، وما كان همنا سوى رفع الغمة والإطمئنان عليك .

رفعت بصرها بعينين رسمت فيهما براءة القطة الصغيرة على جنبات الرصيف تريد من يأويها ، لا يا جابر :

أنا فرحة بقدومكم وما يؤنبني سوى كوثر الماضي ، كوثر الجشع والزور وسوء الخلق ...لا غير .

طأطأ الجميع رؤوسهم واكتفوا بالصمت حتى إشعار آخر .

هممنا بالإنصراف ، وكنت في آخر الركب وقد صافحتني كوثر بكل رقة وفي يدها ورقة أعدتها كاعتراف ، لربما أيقنت أن لحظتها قد حانت ...

قبلتني بحرارة ، وعانقتني عناق الأم لابنها السجين ، تتمتم بكلام ترثي فيه حالها ، وتلوم الدهر والأقدار وغرقتُ للحظة في بحار الهواجس أتلعثم

في الكلام ، وعلى وجهها مظاهر القلق ، والدمع ملء عينيها ، قالت بصوت شجي :

هذه خلاصة حياتي واعترافي بالذنب الأعظم ، لعلي أكفر عن ذنبي ، ولكني أظن أن ذنبي لا يغفر ...ستعرف الكثير ... فاحذر ... فأنا هالكة لا محالة...

أخبرهم أني ضحية الأقدار ، وضحية الثراء ...أخبرهم ... فأنا لا محالة هالكة .

أستودعك الله ...

احفظ لي كرامتي ...

لم أستطع فهم شيء ، ذهلت وفزعت ، وهرعت إلى شقتي في الطرف الآخر من المدينة وكلي هواجس وشكوك عن فحوى الرسالة ، ومن أكون أنا في نظر كوثر لكي أحظى بكل هذا الإهتمام ....

إنه لأمر عجاب ...

وصلت لشقتي المتواضعة متعبا وقد انقبض صدري ، وارتفع ضغط دمي، تسارعت دقات قلبي ، أحسست بالغثيان ، استلقيت على الأريكة ولا زلت منتعلا حذائي الجلدي الأسود ، بدأت أنظر إلى السقف ، أتمايل مع ظل

إحدى الستائر ، أحاول ضبط النفس قبل قراءة تلك القنبلة ، كلما هممت لفتحها ، أحس بقوة تمنعني من ذلك ، كأنها خدعة أو فخ ستوقعني فيه كوثر ...الجمرة الخبيثة ربما ، أو سم كيميائي روسي الصنع قد رشت به الرسالة ...أضع الظرف على المنضدة ، أفتح علبة السجائر ، آخذ سيجارة ثم أنقض على الولاعة ، فيمنعني شيء ما ... أرمي بالعلبة بعيدا على البساط ... أترك الولاعة بجانبي أشعلها تارة وأطفئها تارة أخرى، أتتبع ذلك الخفتان وتلك الحمرة ، أمر أصبعي وسط لهيبها ، أتحدى نفسي بإبقاء أصبعي قليلا ، أحترق بلطف ...أريد نسيان الموضوع ، وفجأة يتدفق الأدريالين في عروقي وأفتح الظرف وأرفع بصري إلى السماء ... على بركتك يا رب ....

بسم الله الرحمن الرحيم ...

إلى قارئ الرسالة ، اعلم علم اليقين أني الآن ميتة ، واعلم علم اليقين أني إلى النار ذاهبة ...

****لقد فغر الدهش فاه مراد ، ونال منه العجب من هول ما سمع، عشر سنوات ظلما ... لقد فقد كل شيء بضربة مطرقة ، تلك المطرقة***

المشؤومة، فلعلّ أحد السابلة ضرب بمطرقة فأصدر ذلك الصوت الذي يفزع مراد ، فيجعل منه ذلك الرجل الخائف الرعديد ، ولكن ما يخبئه في قلبه من غل لا أمد له ، يعوم في بحر الأسى وقد مات فيه الأمل ، يترامى بين عطفي الطريق كالسكران ، وقد جعل أديم الأرض فراشا ، ونجوم الليل غطاءا ، فبصوته الجهير الأجم الأجش ، يرسل موجات من السب والتحقير كأنه استيقظ من كابوس فصار يلعن شخصياته ، لقد فقد الحنان، وتخلى عن قيمه وحرم سلامة الضمير ، صار فقير الإدراك ، بأسماله البالية الكريهة، يتخطى الأيام ، ينتظر لحظة الفراق وقد جثم على ركبتيه خاضعا للأقدار البائسة المستعصية .

أراه على قنطرة الوادي ساهي الطرف ، وقد أمعن في قرص الشمس الساطع المشع ، كان كثير الإطراق ، مضعوف الجسم ، قد نال من التعذيب ما الله به رقيب ، نظر إليّ نظرة شزراء وقد أيقن أني كوثر .

ساهمَ الوجه ، لا أعرف كيف يفكر أو بماذا يفكر ، سادر في الغيّ بين ذكريات الماضي الزاهر ، والحياة التي ضاعت ، ليس به مسّ ولا سحر ، بل صدمة أفقدته الإدراك ... نعم ... فهكذا تفعل جلائل الخطوب وعظائم الأمور .

لقد جعل منه السجن رجلا شريرا حاقدا ، ينشد في أزقة المدينة رنات الأسى بنبرة كئيبة ، بعد حياة هادئة ، لا أدري أحقا هو صابر مع الرضا أو متسخط مع الذل .

لا تزال فيه بقايا الرجل الصالح ، يقبّل قطعة الخبز ، يضعها جانبا ، أو على رصيف الشارع ، يطعم القطط ، يسقي عطشى الكلاب ، فاجتمع لدى المسكين حلاوة الظفر بحبّ الحيوانات ، ومرارة القنوط من سلب الحياة .

لا ينام حتى يتنفس الصبح ، وحتى يتضح نوره ، فبالليل لا نوم لمراد ، ورجفات من الخوف تعتريه ، والمطرقة المشؤومة تهوي على رأسه كلما همّ للنوم ، تطلعت النفوس لمساعدته ، واجتمعت أنا وسكان الحي لإيوائه، فقال :

إلا أنت ...أنت ...إلا أنت ...

يعنيني أنا ...

فأنصرف على وجه السرعة أبتغي توبة من فعل مشين لعين ذات يوم .

أستشعرُ العافية كلما تضرعت لله ، أطلب العفو والصفح ، فصرت أغالب كيد الألم في داخلي كلما وقعت عيناي على مراد ، أطل عليه من النافذة ، يجيء ويذهب دفعا لغائلة البرد ، وقد يئست من طلب صفحه وعفوه ، لقد

فارق الإشراق وجهي ووجهه ، وصرت ساهمة مغيبة في تأملات لا قرار لها ، فقدت سكون النفس ، ولا زالت سحنة المارد على ملامح وجهي ، لقد هدني الظلم وأضعفني قهر الأبرياء ، فأصبح صوتي فاقدا للقوة ، دافعا بالهيبة خارجا ، صوت يقطر سكينة ورِقةَ ضعفٍ واستكانة، ففي تلك الأروقة بين تلك الجدران ، لا زلت أتذكر تلك اللكمات ، وقفزات مراد جراء الصعقات الكهربائية المتتالية في أروقة الظلام ، هي الحقائق السامية تنتظر بأسها على حين غفلة في إناء الأقضية والمقادير .

لقد حزنت حزنا شديدا حين أحسست وعلمت بحقيقة الأمر ، كان الوقت قد فات آنذاك ، ولا مجال للرجوع إلى الخلف ، لقد صدر الحكم ورفعت الجلسة ، لم يكن بوسعي فعل شيء أبدا ، ولم أكن قادرة على كسر أغلال الظلم بقول الحق ، كيف وقد أصبحت أبواب تلك الغرف المظلمة تخيفني، أصابني قلق وخوف لا يهدأ ولا ينقطع ، فعشت كل هذه المدة تحت رحمة السآمة المضنية التي تأخذ بخناقي ، فلقد خبطت في مسيرتي خبط عشواء، كنت قليلة التروّي مندفعة باسم الوفاء والجد ، لقد كنت طائشة قصيرة النظر ... من فضلكم ، لا تحملوا أقوالي محمل الغمز واللمز والسّخر، فلقد جئت هنا أعترف بخطاياي ، لعلنا نتخلص من بقايا ماضينا المرير .

لو كنت شاهدا على مراد يومئذ ما صدقت صورته الآن ، لقد بلغ من القذارة والبلى ما يؤلم النفس ، قبضت صدور أصدقائه ومعارفه شجى وحزنا ... للأسف .

أما أنا فقد أصبت بمرض نفسي عجز الأطباء عن سبر أغواره والوقوف على دوائه ، عاينت أمهرهم ، وأكرمت كبيرهم ، وطلبت العلاج ولو في الصين ، لقد أصابني مرض الضمير الحي ، إستيقظ وأخيرا كي يعذبني مرتين .

كان عنفوان الشباب أعمى ، وقد أعمى الضميرَ تدفق الأموال ، أما الآن، فها أنا ذا أواجه الأقدار ، وأتنفس بصعوبة وتفكري للذكريات الخالدة .

خيّم الصمت على أعضاء المحكمة ، وحاولت الجلوس بروية ، نطق المحلف لكسر حاجز الصمت ، يذكرنا بخطاباته المُدينة لمراد و المحفزة لترك فكرة البراءة ، وأن لا تنقاد الهيئة لتلك الدموع الكاذبة ...

الكل يرمقني بعيني الحسرة والأسى ، ووجهي المسكين يستحيي ...أي وجه أتحدث عنه ...

أرى وجهي في المرآة كلّ صباح ، فأرى تلك الثيمات الذابلة التي بدأت تدلف للهلاك ...الآن بعد هذا كله أحسست بشعور الحياء ...إن جسمي كله يرتعش ودائما ما يعقبه بكاء وعويل ...إنني الآن أبكي وأنتحب .

متى ستزول آلامنا هاته ؟

متى ستزول آلامنا زوالا لا رجوع له ؟

ما عساي أقول أمام خالقي ؟

أفي هذه اللحظة أصبحت مؤمنة ؟

وما عساهم يقولون من ورائي إن توسدت التراب ؟

كيف سأروي ظمئي يومئذ ، فجفني لا يعرف سبيلا إلى النوم ، كانت الليالي تنقضي طويلة كئيبة باردة ، أبكي فيها وأتألم من الحنين بالأنين ، بكاءا صامتا ، فلقد كنت قاسية من العتاة ، إنّي أشعر اليوم بالعار ، وأنا أعترف بذلك .

لقد رفض الزواج بي ، واختلقت قصة إقدامه على اغتصابي ، بالطبع أنا ابنة القاضي ، فما كان منه سوى إطلاق الكلاب والإنقضاض على مراد ، تلذذت بطعم الإنتقام ، أما الآن ... فدعوني أواري الثرى ، فأمامي حسابٌ عسير ، وطريق طويل ...

أرجوك يا جابر ...أطلب لي الصفح والعفو ...أنا الآن ميتة لا محالة ...أنا الآن أعذب بكل تأكيد ....

***انتهى ***

لم أستطع تمالك نفسي ، اتصلت بكوثر مباشرة بعد إتمام الرسالة ، بدأ الهاتف يرن ولا أحد يجيب ، أعدت الإتصال بها مرارا وتكرارا ولا أحد في الرد ...

لم أستوعب شيئا من فحوى الرسالة سوى كوثر ... لقد كتبت بخط يدها أنها ستكون ميتة الآن ، لا أظن أنها ستفعل ذلك ...الإنتحار ...

وقفت على شرفة الشقة أستنشق الهواء ، وقد بدأت أشعر بالغثيان ، اتصلت بأحد أصدقائي الأوفياء ، اسمه تامر ، كان كاتبا بإحدى المجلات الشهرية بالكويت ، لم يأتي في ذهني وقتها سوى صديقي تامر ، اتصلت وبعد ساعة سمعت طرقا خفيفا على الباب ، وعلمت أنه هو ...صديقي الغالي ، كيف حالك تفضل ...جلس على الأريكة كعادته وقد أخرج

سيجارته يشير إلي بأن أعطيه ولاعة فامتنعت وأشرت إلى تلك الرسالة،

قال باستغراب : ما بها هاته الرسالة !!!

قلت : أرجوك إقرأها وبعد ذلك سندخن جميعا !!!

أجاب : حسنا ....سأفعل !!!

بدأ في القراءة وكانت بدايته بصوت مرتفع مطمئن ، وبعد قليل بدأ صوته يخفت وبدت عليه ملامح الخوف والدهش ...أكمل قراءة الرسالة ، وضعها على الأرض وقد جثا على ركبتيه ...

نظرت إليه في تبسم : ما بك يا تامر !!!

أجاب وقد آغرورقت عيناه : أتعلم من هو مراد يا جابر !!!

أجبت : أظنني أعرف ولكني غير متأكد !!!

قال وهو يبكي بكاءا يقطع أوتار القلوب : إنه أخي يا جابر ...إنه أخي ...

أخبرني يا جابر ، هل حقا كوثر من سلمتك هاته الرسالة !!

أجبت : بصدق يا صديقي تامر ...بصدق ...

وفجأة سمعت رنين هاتفي وقد رأيت على الشاشة رقم كوثر ، أجبت على وجه السرعة، فإذا بصوت رجل يبكي ، يخبرني أن كوثر قد ألقت بنفسها من على شرفة غرفتها ...

سقط الهاتف من يدي وقد دارت بي الأرض وكاد يغمى عليّ ...

انحنى تامر على الشرفة ووديان من القيء تنفجر من معدته .. لم يصدق، فوقع الصدمة خيّم علينا فلم نعد نقوى على شيء ...

التفت إليّ تامر وهو يقول : لقد هاجرت طلبا للهناء ، ودفعا للعناء ، لم أعد أقوى على رؤية حال مراد ...لقد ظننت أنه بالفعل إنسان سيء .

جابر : ظننا كلنا نفس الأمر صديقي تامر ..

تامر : لقد تخلينا عنه يا جابر ...لقد تخلينا عنه ...

لقد أظلمت الدنيا في رمشة عين ...يااااه ...ما أقبحك يا دنيا ...

خرجت إلى أقرب محل لبيع الخمور ، اشتريت قنينة فودكا من الحجم الكبير ، عدت إلى الشقة وتامر المسكين قد اعتكف في زاوية الغرفة ينظر إلى السقف وعيناه تجريان بأنهار من الدمع ...

بدأت في الشرب حتى الثمالة ...استلقيت على السرير وقررت أن أهاجر إلى مكان لا يعرفه أحد ...

قررت الهرب من هذا كله ...

قررت الموت بدل العيش ...

أخذت سكينا حادا بعد أخذ ورد ....

راودتني أفكار كثيرة مؤخرا ، ولكني لا أمتلك الشجاعة لتنزيلها ، والغريب أني أحس اليوم بشيء من ذلك ... الشجاعة ... لن أترك هذه الفرصة تمر، سأحاول إقتناصها بحزم ، ستكون فرصة لا تعوض ، لم يتبق سوى قليل من الشراب ...لا داعي ... المهم أني تخلصت من الخوف وأصبحت شجاعا ...!!

قطعت الشريان الرئيسي ليدي اليسرى وقد استلقيت على السرير ...أرى تلك الخطوط التي رسمتها ظلال الستائر على السقف، وعيناي تغفوان...

إلى الأبد ...إلى الأبد ...

خاتمة

* وإن المواطن كلها لتبكي و تحنّ لذلك الميزان ، وإنّ المواطن بأسرها لتحمل ضبا من الضغن وحقدا على معمري كفتي الميزان، فقد نسجوا للضعفاء مستقبلا من خيوط الوعيد ، وحفروا لهم حفرة من حفر الظلام ، هي العدالة في أبشع ألوانها ، مرشوقة في حائط الظلم المطليّ باللون الأسود القاتم .

لقد وقف صاحب الميزان أمام الملك المنّان ، وعلى حواشيه جفوة واستيحاش في أروع مظاهر العدل والإنصاف ، لقد نزل إلى أحطّ مراتب الذل والبله ، لا نظرات شزراء بعد الآن ...

ولا عجب بعد الآن ...

لم يبق شيء من هيبة

بسم رب التاج والصولجان نفتتح الجلسة

لن يكون هناك محامٍ يجوّد الكلام ، ولن يكون هناك متّهم بليد الذهن ستمر عليه مطارق الظلم وسيرسل لسجون الغي والظلام ، سيكون هناك دهش وخوف وميزان كبير ، بلغ في التحقيق مبلغ اليقين ، لن تنجو بحشاشة نفسك بعد الآن ، كلام رقّ مبناه لغة ، وعظم معناه حقيقة ، لن يكون هناك

غموض ولا لبس سيدي القاضي ، لن يكون هناك شهود زور ولا سماسرة قضايا ... أنت فقط مع الملك المنان .

لن تكون هناك أهدام بالية حتى ، بل أجساد عارية ، لا منعطفات كما عهدت ، ولا رشاوي كما أردت ...

***لا تشرحي أسباب هذا الانتحار لأصدقائي**

لا تريد فحم الثياب، ولا تُغطيني بريحانٍ ورايهْ

لا تحفري فوق الهواء تحيَّةَ القلب الأخيرهْ

وإذا استطعتِ فلا تُحبّي أيَّ شخصٍ تعرفينه.

وإذا استطعت تجنَّبي مطر الخريف وصوتَ أُمِّي،

وخُذي من النسيان زنبقةَ البياضِ العائليَّةِ.

فَتَحَ النوافذ للذى يأتي، فلم يسمع سوى دقَّات ساعته الأخيرهْ.

دقَّتْ، تدقُّ، تعدّ ساعات النهاية. كم نهايهْ

ستدقُّ ساعتهُ لتُنهي دورة العمر القصيرهْ؟

محمود درويش*

انتهى بفضل وكرمه في العاشر من شهر شعبان من سنة 1441هـ

الموافق للثالث من شهر أبريل من سنة 2020 م ...

والله وليّ التوفيق .